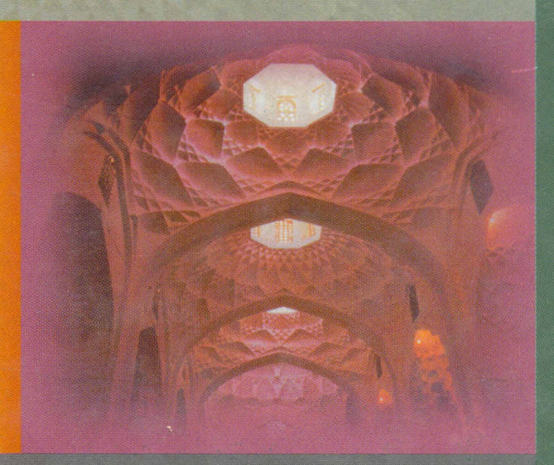



الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد
ابن عربي الحاتمي الطائي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ

وضع حواشيه
محمد عبد الكريم النمري

١- كتاب الفناء في المشاهدة
٣- كتاب الألف، وهو كتاب الأحدية
٥- كتاب أيام الشأن
٧- كتاب الإعلام بإشارات أهل الإلهام
٩- رسالة القسم الإلهي
١١- كتاب الأزل
١٣- كتاب الإسرا إلى مقام الأسرى
١٥- رسالة لا يعول عليه
١٧- كتاب التراجم
١٩- رسالة الانتصار
٢١- كتاب المسائل
٢٣- كتاب الإسفار عن نتائج الأسفار
٢٥- كتاب حلية الأبدال
٢٧- كتاب الوصية



منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

# كتاب التراجم

بسم الله الرحمن الرحيم

**وصلى الله على النبي وآله وسلم**

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبه أستعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

اعلموا يا اخواننا من أصحاب الهمم والترقي في الدرجات العلى وإياكم أخاطب ومعكم أتكلم على طريق التذكار والتنبيه لا على طريق التعليم أن المنازلات التي بين حقائق الأسماء الإلهية وبين الحقائق الإنسانية في الإنسان الكامل امرأة كان أو رجلاً تتعدد بتعدد التوجهات والأسماء وما عدا هذا الصنف الإنساني فليس له هذا التعميم لعدم كمال الصورة فيه فمنازلة الحقائق الإنسانية للطلب بالذلة والافتقار خلو محلها عن الفكر وهذا هو الاستعداد العزيز المطلوب الذي لم يقدر عليه أكثر العقلاء حتى أنكره بعضهم أعني أنكر أن يكون له نتيجة وأقر بها بعضهم وسماها الفيض والروح لكن عجزوا عن التوصل إليها لغلبة الفكر وعدم استعمال العبادات المشروعة على ألسنة الأنبياء عليهم السلام.

وإن كانت لهم عبادات ومناجاة ورهبانية ابتدعوها غير أنها لم تقم على ساق التوحيد ولا بناء صدق فلهذا لم يشموا منه رائحة من الإلهيات ولا كانت لهم منازلات خارجة عن طور العقول فإن الهمم تعلقت منهم بما في العالم العلوي والعقل الأول والنفس الكلية والعقول من الأسرار واللطائف فوكلهم الله لما اعتقدوه وربطهم بما قصدوه فحرموا السعادة الأبدية والكشف والمشاهدة وخالص التوحيد فلم يكن لهم تلك الهمة القوية وصار الخطاب لهم من خلف وراء حجاب الكون فلم يسمعوا منه وكيف يسمعون منه وهم محجوبون بما اعتقدوه ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] فما دام المخاطب ينطلق عليه اسم البشر ولم يتجرد عن بشريته فإن الخطاب له على غير العين ولما لم يكن في العالم فاعل على الحقيقة إلا الله الذي له الاقتدار التام الكامل كان هو المخاطب عباده المحجوبين وغير المحجوبين ويقع التفاضل في الطائفتين على حسب ما تعطيهم مقاماتهم ولهذا قال ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] إشارة إلى فضله على غيره بخطاب مخصوص على رفع الحجاب لم يسمعه من ذلك المقام غيره فإذا تبين لك أن المنازلات إنما تحصل بامتثال

أمور الشرع على أتم الوجوه وتجريد التوحيد والدخول في الحضرات بأوصافك لا بأوصافه والتلقي منه بما يناسب الصورة المقدسة منك فينبغي لك إن كنت عاقلاً أن تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد.

واعلم أن صاحب الكتاب كاليهودي والنصراني إذا وفى أمر كتابه الذي أنزل عليه قبل نسخه بشرعنا وتجرد كما وصفه أهل طريقنا أدرك من هذه المنازلات والواردات ما شاء الله بخلاف من عبد عقله واتبع رأيه وإن ركب أعظم المشقات في ذلك لأنهم اتخذوا قربة ما لم يجعلها الله تعالى قربه بل شرعوا ذلك على حسب ما تعطيه حقيقة الذي يطلبون منه أعني من الوسائط الذين نصبوهم شركاء لله تعالى كالكواكب وغيرها فتوسلوا إليها بأذكار ودعوات تعطيها حقائقها حملتهم عليها العادات وما ربط الله فيها من الحكم فمنهم من عبد الملائكة لما كانت عندهم أقرب إلى الله تعالى بمنزلة الوزراء من الملوك فقاسوا فاخطاءوا وفكروا فما أصابوا ولله في خلقه مكر خفي واستدراج لطيف قال الله تعالى: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤] وقال تعالى: ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٥٠]وقال تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾﴾ [القلم: ٤٤، ٤٥]وقال تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨] وقال تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

وأودع الله أسراره في العالم العلوي والسفلي فالعالم كله رفيع وليس بين حقائق العالم مفاضلة فيقال هذا أشرف من هذا من جهة الحقائق والذاوت فالعالم كله رفيع بلا اتضاع وذلك أن كل حقيقة في العالم مربوطة بحقيقة الإلهية هي حافظته فكله فاضل شريف رفيع بلا ضد فالشرف والاتضاع إنما هو إما العرف أو ما قرره الشارع فمن هناك نقول شريف وأشرف ووضيع وأوضع فمن فهم ما أشرنا إليه استراح في العالم وعرف أنه خير محض محسن لأنه صنعة حكيم لا شريك له فعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي.

وأما صور تلقيات الموحدين الخطابية فهو أن تنبعث اللطيفة الإنسانية مجردة عن الفكر طالبة ما لا تعلم ممن لا تعلم منه إلا نسبة الوجود إليه بتقييدها به فإذا نزل هذا العقل بحضرة من الحضرات نزل إليه بحكم التدلي أو برز له أو ظهر له اسم من الأسماء الحسنى بما فيه من الأسرار فيهبه بحسب تجريده وصحة قصده وعصمته في طريقه فيرجع إلى عالم كونه عالماً بما القى إليه من علم ربه بربه أو من علم ربه بضرب من كونه ثم ينزل نزولاً آخر هكذا أبداً ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأحقاف: ٩] وهو خير البشر وأكثرهم عقلاً وأصحهم فكرة وروية فأين الفكر هنا هيهات تلف أصحاب الأفكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن شاء.

وليس العجب عندي إلا من القائلين بهذا المذهب مع قولهم إن العقل ليس بمادة ولا في مادة وإنه مستحيل عليه الفكر وإن له إقبالاً على موجده بطريق الذلة والعجز والافتقار للمواهب الإلهية، وله إقبال بطريق العزة والسلطان والإفادة على غيره وهنا سر غاب عنهم لو عرفوا كيفية تلقي العقل من الله تعالى المعارف التي عنده لرأوا أمراً عظيماً فانظروا فقره إلى موجده فقراً ذاتياً والله المؤيد بالعصمة والفاتح باب الرحمة.

## باب ترجمة القهر

قال العبد الفقير إلى الله تعالى من جهل مقامه سفهت أحلامه ونكست أعلامه.

**لطيفة:** إذا كنت في مقام ما مغلوباً فانظر إلى من غلبك فإن كان غلبك مثلك فنفسه غلب ولا تجده إلا كذا.

**إشارة:** ثَم مقام يجب عليك فيه تعرف بذاتك من جهلك كما قال عليه السلام: أنا سيد ولد آدم ولا فخر(١)، لأنه قصد التعريف.

**لطيفة:** عزك في أن تُجهل وإذا جهلت حقرت وإذا حقرت غلبت فلا تنتصر.

**إشارة:** من استهين منع ما يكون لأهل الرفعة.

**إشارة:** إذا منعت فذاك عطاؤه وإذا أعطيت فذاك منعه فاختر الترك على الأخذ.

**لطيفة:** الوجود منزلان والعمارة واحدة فإن شئت قسمتها على السواء بين المنزلين وإن شئت رجحت.

**لطيفة:** العزيز من لا يغالب، ما عجز العزيز عن نصرة من غلب ولا عن خذلان من غلب ولكن لا بد من غالب ومغلوب لأنه لا بد من حق وخلق.

**لطيفة:** ليست الإهانة إهانة الأشكال وإنما الإهانة إهانة المتكبر بالتكبر فإنه يحجبك عنه فلا تهن مثلك ولا من خلق أجلك فإذا لم تقم بك إهانة موجود فما عندك إهانة فلا تتوجه عليك إهانة منه فإنها تطلب محلها إذ التعشق لا يصح إلا بين الأمثال وهو الداعي إلى الحركة وهو لا يهين لأن الإهانة لا تقوم بها فإهانتك رجعت عليك ومنعتك الخير الذي كان عندك في الوقت الذي كانت إهانتك على مثلك فانتقل الخير إليه بانتقال الإهانة ولا تقف مع الإهانة المعتادة فإن حكم العادة موضوعة لها فرش مرفوعة.

**إشارة:** إنما هو عملك مردود عليك فاجن ما غرست.

---

(١) أخرجه الحاكم في (المستدرك ٢/ ٦٠٤)، وصاحب (مناهل الصفا ٤)، والقاضي عياض في (الشفا ١/ ٩٠)، والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥٧٢)، والمتقي الهندي في (كنز العمال ٣٢٠٤٠، ٣٣٦٨٢)، والخطابي في (إصلاح خطأ المحدثين ٢٩).

## باب ترجمة

**إشارة:** لو صعدت جبل قاف لكنته فإذا كنته لم تمد أرضك فإذا لم تمد أرضك ثبتت العمارة فإذا ثبتت تفرجت وعرف قدرك فشكرت.

**لطيفة:** كل ما وقع عندك فهو منه وقد حجبك عنه فيه بنفسك فله انظر لا للحجاب.

**لطيفة:** انظر أدوات تركيبك الماسكة له هو الماسك ليست هي.

**لطيفة:** الرقائق منه في العروق منك موضع سريان الحياة فحافظ عليها ففيها تشهده.

**إشارة:** إذا خاطبك فلا تسمع خطابه إلا به فإنه يغار أن يسمعه غيره وما ثم غيره فنزهه.

**لطيفة:** انظر في قوله أنا معك أين كنت توصيلاً لفهمك ما له أينية فإذا لم تكن له أينية فهو معك وإذا كانت الأينية فأنت معك لا هو وأنت سره فسره معك وسره حفظه فحفظه معك وحفظه ثمرة صفته فصفته معك وصفته لا هي غيره فهو معك فانظر ما بينك وبينه من الوسائط إذا كنت في الأين وانظر ما أقربك منه إذا لم تكن أينية.

**إشارة:** إذا ظهر لك بعد فنائك أبقاك بظهوره لرؤيته وخلع عليك الخلع لأنك في حضرة مشاهدته فكنت بلا كون لوجود خلعته عليك فخلعته كرامة وكرامة الكريم تشبه الكريم فمن ظهرت عليه الكرامة سكت عنها ونطق بالكريم فتوهم الاجنبي الاتحاد وليس كذلك وإنما المحقق غيور على نفسه أن ينطق بغير ربه وما كان منه لأنه به مشغوف وعليه ملهوف وبه متلوف فليعذر فقد عذره فإنه أشهده ما ذهب بعقله في الذاهبين.

**لطيفة:** يا أيها المنكر ما جاء به هذا المحقق من ذهول عقله لم تذهل عقولكم عند وقوع أدنى حادث من حوادث كونه تعالى أما لكم في ذلك معتبر، ما أسعد المجنونين به هم ضنائنه لا يعرفون.

## باب ترجمة الكبرياء

**لطيفة:** تكبر على من تكبر على الله فهو تواضعك ولا تتواضع تحت كبرياء المتكبرين وإن كنت تعلم أنه من الله وإن الكبر صفته ولكن للمحال حكم من أحكامه.

**لطيفة:** إذا رأيت متكبراً فتواضع له فإن حقيقته عبد فتذكره بتواضعك فترتاح النفس إلى أصلها من حيث لا تشعر فيحبك فإذا أحبك قربك وإذ قربك اشتهى خدمتك فأسمعه حقيقته بسياسة من حكاية أو ضرب مثل في مسامرة ومنازعة حديث يجدها من نفسه فيقبل فتكون معلمه فتنتقل رياسته إليك وأنت متحقق بالله فتردها إلى الله فإن الله لا يأخذ إلا ممن يعرفه لأن العارف يتأدب في العطاء.

**إشارة:** ليس التواضع تنكيس الرأس ولا الخدمة ولا القيام بحق كذا كل ذلك تملق وتمكن في الرياسة وإنما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله وإذا عرفت ربك عرفت ما لك عنده وما له عندك فأعطيته ما له وطلبت منه ما لك فإن أعطاك ما ليس لك اختباراً فردها عليه، أو أخرج بها في موضعها تقوى معرفتك.

**لطيفة:** أتعرف ما قال القائل ولم تعرف من نطقه ولا ما قال:

إلـه يـبـول الـثـعـلـبـان بـرأسـه ... لـقـد هـان مـن بـالـت عـلـيـه الـثـعـالـب

وقول ابن الجموح لصنمه.

إنـك لـو كـنـت إلـهـاً لـم تـكـن ... أنـت وكـلـب وسـط بـئـر فـي قـرن

تخيلوا أن الألوهية فيمن عبدوه فقضى الله حاجاتهم عند توجههم إلى آلهتهم مكراً بهم واستدراجاً وغيرة على الجناب الإلهي إذ لولا توهمهم وجوداً لإلوهية فيها ما عبدوها والله قولهم وأعطاهم ما نووا في الدنيا فلا تأمنوا مكر الله ولما غفلوا عن معبودهم ولم يتعلقوا به وغاب سر توجههم إليه تمكن من العبث به فكان في ذلك هداية قوم فاشكروا الله الذي دعاكم لما يحييكم.

**إشارة:** ما تقول فيمن تواضع لمن لا يعقل تواضعه ولا يتصور منه تكبر هل يكون ذلك تواضعاً لأن التواضع ذلة تحت قهر المتكبر في نفس المتواضع وما ثم متكبر.

**جواب:** هذا المتواضع لهذا الصنف لم يتواضع له في نفسه الكبرياء خلف حجاب العزة فهو يتذلل في نفسه لنفسه وهو لا يشعر وأنف من ظله واعتمد على عباده الظلال.

## باب ترجمة الفتح

**لطيفة:** أنت الكون والله المكون فتح الوجود بك وأنت المفتاح الوجود فأنت عنده ولا يعلمك إلا الله.

**إشارة:** أتدري أول باب فتح الله بك باب نفسك فلما ظهرت استكبرت فجوعك فافتقرت.

**لطيفة:** ما أعز طينة آدم حيث نظر الحق إليها وتولاها بيديه فليس العجب من سعادة الإنسان وإنما العجب من شقاوته.

**إشارة:** لو كانت النفخة واحدة لكان الشقاء يعم الجميع أو السعادة وإنما كانت نفختان كما كانت قبضتان.

**لطيفة:** انظر فإن النفخة الواحدة من النافخ يطفي السراج وتشعل الحشيش الذي فيه النار فلم ذلك أللمحل أم للنفخة.

**لطيفة:** الكون كون الحق لا كون الإنسان والإنسان المفتاح لذلك الكون فهو

المفتاح وبه يقع الفتح وعند الفتح تخرج الأسماء إلى الإنسان فمنهم من يشقى بها ومنهم من يسعد.

**إشارة:** المفاتيح مفتاحان بأسنان وبغير أسنان فيا ليت شعري الإنسان أي مفتاح هو.

**إشارة:** الإنسان مفتاح كون الوجود وكون العبادات به ظهر الأزل وهو يفتح باب الأبد.

**لطيفة:** ارم المفتاح أيها الإنسان واهرب إلى الله يسعدك سعادة الأبد قيل لأبي يزيد: اترك نفسك وتعال.

## باب ترجمة الإجابة

**إشارة:** ما ثم إلا عبد ورب فإليه تصعد وإليك ينزل كما قال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] وينزل ربنا إلى السماء الدنيا.

**لطيفة:** هو منك كحبل الوريد فلا تنظر إلى سواه فإنك إن نظرت إلى سواه لم تنظر إلا نفسك ونفسك الحجاب عنه فلن تراه.

**إشارة:** من كان إلى الله طريقه لا يعرف الكون فإن الكون لا يوصل إليه لأنه لو وصل إليه لكان حداً له وليس بحد لشيء.

**لطيفة:** معرفة الحق وهبه ولك التلقي فبينك وبين الوهب مناسبة الكون فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق وبالحق تعرف الخلق لا بك فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق فما ثم طريق إليه لارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم.

**إشارة:** انظر علمك بالحق من الحق تجده غير متصور لك فذلك هو العلم وكل علم متصور فهو كون.

**لطيفة:** علم الحق لك ليس صورة فالحق في علمك لا يتصور فإنه ليس بصورة ولا يقبل الصورة لكن يعلم وعلمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به والعلم ليس المعلوم فإن الإنسان يعلم شيئاً وليس هو ذلك الشيء والعلم أيضاً قد يكون المعلوم فإن بالعلم يعلم العلم فلا تنكر أن العلم عين المعلوم فقد أريتك.

## باب ترجمة التعريف

**إشارة:** من كان على أمر الحق لا يتقيد إلا بالحق ومن لم يتقيد إلا بالحق كان كما قيل.

فلو تسأل الأيام ما اسمي ما درت    وأين مكاني ما عرفن مكاني

**لطيفة:** كل طائفة اصطلحت على لغة ولسان للتوصل فاجعل طائفتك معالم الحق فافهم عنه واحفظ لسانه ولغته.

**إشارة:** اجعل متى بينك وبين العالم الحق فإن سئلت عنها بمتى أجب بك وإن سئلت عنك بمتى أجب بها.

**إشارة:** من قال الزمان حركة الفلك فقد كانت أشياء ولا فلك ومن قال الزمان مقارنة بين أمرين بمتى فلم يزل الزمان يصحب الأشياء فلا معارضة في الاصطلاح فقد اجتمعت المذاهب فقل للذاهب فيما لا يعنيه لجهله هو فيما يعنيه لعلمي وهو لا يعلم.

## باب ترجمة الثبات

**إشارة:** العلم بالله مزلة القدم إلا من ثبته أثبته الله ولا ثبات إلا لأصحاب الحدود الموفين بالعهود الموقنين بالوعد والوعيد.

**إشارة:** من طلبه بالفكر وقوة العقل لم يحصل من المعرفة بالحق على طائل كيف يطلب من يقبل المثل والنظير من لا مثل له ولا نظر أفلح العقلاء إن اقتصروا على الوجود ووقفوا مع السلب ومن تجاوز منهم إلى الإثبات هلك فإنك لا تثبت له إلا ما أنت عليه هذه مزلة الأقدام فتحفظ وأعني معرفة الذات لا غير.

**لطيفة:** واعلم أنك إذا وسبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقي عليك من العلم به فقد أعطى وجود القبول منك لمواهبه أمراً يربطك به لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه فالعلم بالله اختصاص غير مكسوب فلا تتعنى في طلب معرفته منك واطلب الحق من الحق تجد الحق أقرب إليك منك كما قال.

## باب ترجمة العدل

**إشارة:** الحق يجازي العبد بما يكون منه فاشكر نفسك أو لمها.

**لطيفة:** للمواطن حكم وفعل الحق بحسب المواطن فإنه حكيم.

**لطيفة:** ارحم من وافق الحق ومن خالفه رحمة له فإن ذلك قسمه فإن الكافر إذا رحم المؤمن خفف الله عنه وإذا رحم المؤمن الكافر وفى الله له، الكل خلق الله ومضاف إليه فتعظيم خلقه تعظيمه فطوبى لمن رحم خلقه ولا يلزم من رحمهم أن يلقي إلى اعداء الله بالمودة أرحمهم من حيث لا يعلمون.

**لطيفة:** السعيد من نظر الحق في الخلق لا من نظر قضاءه فيهم وإن كان سعيداً فهو دون ذلك قال بعض أئمتنا: من نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم.

**إشارة:** لله أمر وإرادة فانظر أي الطريقين انجى لك فاسلك عليها.

**إشارة:** الرحمة من الله تتبع الرحماء حيث كانوا وتتخللهم وإن كانوا بين أطباق الثرى.

**لطيفة:** لو سلط على الخلق من اسمه القاهر أدنى شيء لتلاشوا والمراد البقاء والرحمة لها البقاء فالرحمة تبقيهم ولو كانوا في العذاب.

## باب ترجمة التعظيم

**إشارة:** إذا تجلت لقلبك العظمة وقيدتك فلم تطرف فلا تتوقف عندها واهرب إلى الله تعالى فإنها تملكك.

**إشارة:** غلط من بقي له رسم عنده عند تجلي العظمة إلى قلبه فيقيده الأدب ذاك تجلي الحضور فيقول هي العظمة.

**إشارة:** لا يهولنك مخلوق فمن هاله مخلوق أهلكه ومن أهلكه مخلوق فليس للحق ولا يرى الحق وكيف يرى الحق من حكم على قلبه غير الحق.

**لطيفة:** احذر الحق فإنه تاركك مع من تقف عنده ولا يبالي فلا تقف إلا عند الحق وبالحق.

**لطيفة:** المحامد تطلب الإنسان والربوبية تطلب المحامد والعالم يطلبون الربوبية ولو نظروا لرأوا الرحمٰن يطلبهم والرحيم يسعدهم فلما أعرضوا وعدوا بالجزاء للمحسن والمسيء فالسعيد تذلل إلى الرحمٰن وسأل التأييد وافتقر، والشقي ضل في تيه شهواته وأظلمت عليه أقطار مسالكه فاستفزه الشيطان ولحق بالخسران المبين وانفردت الخلاصة من عباد الله بهدايته فيسألون ثبوتها والرسوخ فيها لأن دار التكليف دار تعذر المقام فيها على الصفوة لأن الله تعالى جعلها طريقين وجعلنا فريقين كل طريق له فريق، فذا نعيم وذا حريق.

**إشارة:** اذكر الله قبل أن تذكر نفسك إيثاراً فمن آثر الحق على نفسه آثره الحق.

**إشارة:** سمه قبل أن تسم نفسك تكتب في ديوان من تهمم بالحق تهمم به.

**لطيفة:** اطلب منه الإجابة إذا دعوته فإنه لا يجيب من لا يطلب منه الإجابة ولو دعا فإن دعاءه كلا دعاء.

## باب ترجمة المنة

**إشارة:** البساط للأدباء والأسرار للأمناء.

**لطيفة:** القائمون بالبساط طائفتان طائفة سلكت فوصلت فمن شرطها الاطراق

والأدب فمن فاته واحد من هذين الشرطين فقد فاته آخر فلم يصل، وطائفة جذبت أخذهم إليه ابتداء فتولاهم بنفسه عناية فلم يكن لغير الحق عليهم منة فأدبهم كما قال عليه السلام «إن الله أدبني فأحسن تأديبي»، ولا ينكر ما ذكرناه فإن أهل السنة معترفون بالوهب والكسب فبالوهب يوصل إلى معرفة ذاته وبالكسب الوصول إلى معرفة وجوده فالواصلون إليه بالوهب أصحاب حياء ووقوف عند حدود ورسوم.

## باب ترجمة الغيرة

**إشارة:** صديقان لا يجتمعان صادق وصديق يجتمع.

**إشارة:** أنت ثلاثة والواصل إلى الحق منك واحد فإن وصل إليه بنفسه فتلك شبهة وما وصل وإن وصل به وصل وهو عنده صحيح.

**لطيفة:** الحق إذا رام الوصول إليه من رأى أوصافه عليه نبذه بالعراء قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩].

**إشارة:** إذا دعاك الحق إليه فما يدعوك إلا وأوصافه عليك فتعرى منها بما دعاك إليه وادخل فإنه يهب لك ما ينفعك ويرفعك.

**إشارة:** لولا صفات الحق التي أخذها الخلق وتحلوا بها قبل أن تعين لهم مواطنها لرأيت الكل سعيداً.

**لطيفة:** كل من تنعم إنما تنعم بشاهده القائم بقلبه وهو ما حصل من الحق عندك وهو محدث مثلك ولا يجوز التنعم بالحق عند المشاهدة لأن المشاهدة فناء ليس فيها لذة وهو العلي الكبير.

## باب ترجمة الوجود

**إشارة:** لما وكلك الحق إلى نفسك ادعيت فكلفك فانظر فقد أعذرك.

**لطيفة:** شأن القدم والحدوث ضدان فإن سعدت فاشكر الله وإن شقيت فلم نفسك أدباً.

**إشارة:** ما دامت الدنيا موجودة فالتعب موجود في السعد إلا أنها دار السبك والتخليص فأنت تدور في ستة أيام ويوم السابع هو يوم دخولك دار الأبد.

**إشارة:** لا يزول عنك مئزر(١) الحذر ما دام الخطاب عليك فإذا ارتفع الخطاب فانظر الخلعة التي خلعت عليك أوجبت لك الأمن فأمن.

**لطيفة:** اشتغل بالحق في أيام الخلق وهي ستة أيام ولو أدركك الجهد فلا تغتر فإن الراحة أمامك في اليوم السابع.

---

(١) المئزر: كساء يغطي النصف الأسفل من البدن (ج) مآزر.

**لطيفة:** كل من أحبك لك فاعتمد على محبته فإنه الحب الصحيح وحب الله لخلقه بهذه المثابة أحبهم لهم لا لنفسه.

## باب ترجمة الجمع

**لطيفة:** قال الله تعالى: ﴿يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [فاطر: ٣٥] أليست هذه اسماءه تعالى أليس المتصفون بها في النار أليس النار محل الحجاب أليس الحجاب عدم الرؤية أليس عدم الرؤية هو الخسران المبين. فما للإنسان لا يهرب إلى ربه ليجود عليه بمشاهدة نفسه الذليلة الفقيرة ألا ترى الصادق ﷺ يقول أعوذ بك منك[1]. وقال أبو يزيد قلت يا رب بما اتقرب إليك فقال بما ليس لي قلت وما ليس لك قال الذلة والافتقار.

**إشارة:** عليك بأمر الحق فاتبعه ولا تغتر بكونك لا ترى شيئاً إلا تحت تصريفه وحكم إرادته ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [هود: ٥٦] هذا لا ينجيك والأخذ بأمر الحق ينجيك لكن انظر ذلك عقداً وتصرف بالأمر.

**إشارة:** إذا رفع الحق عنك الأسماء بالحق فما رفعها لأنه باسم الرافع رفعها فالاسم يصحبك فلا تغب عن الحضور معه فإنك بعينه لا تزال.

## باب ترجمة التقديس

**لطيفة:** المعلوم غير علمك به فإن طلبته لتعرفه فلن تراه وإن طلبته لتراه فلن تعرفه وليس من عرف علم فالمعرفة حجاب عن العلم فلهذا هي طريق إليه والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه.

**لطيفة:** من كانت همته جمع المعارف والعلوم فقد شهد على نفسه بالبخل وجمع فأوعى ولا تجده إلا الكرماء من عباده.

**إشارة:** الحجب المانعة من إدراك الحق عظيمة وأعظمها العلم فإنك تقول قد حصلت، هرقل كان عنده العلم بالنبوة لا الإيمان فما نفعه، اليهود علموا أن محمداً رسول الله ﷺ حقاً ما نفعهم وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم، إبليس علم ما يستحق أمر الله تعالى من الامتثال لكن ما امتثل حرم التوفيق، فلا تغتر بالعلم العلم يطرد الجهل لا يجلب السعادة فاصحبه، الإيمان يكون نوراً على نور، أتعرف لما هو العلم أعظم حجاب؟ لأنه يطلب يرى المعلوم على حد علمه وما كل معلوم بتصور هذا الطلب عليه، من لم يدع العلم بالحق وعجز وافتقر. آمن بالحق في كل مقام يراه وقد جاء الحديث الصحيح بذلك فانظر ما أشرنا إليه في هذه اللمع الأفقية.

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في (المسند ٦/٥٨).

**إشارة:** اعرف مواطن الآخرة في الدنيا قبل الوصول إليها فإن للحق غداً تجليات متغايرة بحسب المواطن فالزم الإيمان ولا تنكر ولكن اسكت إن لم تقر.

## باب ترجمة الاستواء

**لطيفة:** عيسى روح الله وكلمته والرسل خلفاء الله في الأرض فهم موضع نظر الحق ومحل المعرفة وأصحاب الولاية فاعرف قدرك.

**لطيفة:** من جهل قدر الحق عارفاً بجهله فهو المقرب ومن لم يعترف بجهله فهو المبعد هكذا المعاملة.

**لطيفة:** الولي إذا كان وارثاً لمحمد ﷺ انشىء له من علمه رفرفاً وبراقاً يستوي عليه في الدار الآخرة وإذا ورث نبياً من الأنبياء عليهم السلام أنشىء له من عمله بحسب ذلك المقام مركباً يستوي عليه.

**لطيفة:** صدور المجالس حيث كان أميرها فلا تخص موضعاً دون غيره.

**إشارة:** وهو معكم أينما كنتم فإنه القائم على كل شيء القائم به كل شيء.

**لطيفة:** الأولياء إذا طلبوا الحق بالحق فإنما هو انتقال من اسم إلى اسم باسم ومن حال إلى حال بحال ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ [مريم: ٨٥] حشروا من الاسم الذي يتقونه إلى اسم الذي يلطف بهم ويرحمهم ولا تنظر إلى قول أبي يزيد لما سمع هذه الآية قال: يا عجباً كيف يحشر إليه من هو جليسه، المتقي جليس الظاهر والآمن جليس الرحمٰن.

## باب ترجمة الباطن

**إشارة:** الحق سبحانه هو الباطن فلا يظهر لشيء لو ظهر للشيء لاحرقت السبحات ما أدركه البصر وهو الحافظ الأشياء فلا يظهر لها.

**إشارة:** إن سئلت من الظاهر الذي لا يعرف والباطن الذي لا يجهل فقل هو الحق.

**لطيفة:** للحق ظهوران في العالم يفنى به ويبقى فالعالم بين فناء وبقاء.

**لطيفة:** العالم كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء في صور العالم واشكاله.

**لطيفة:** لا تصح المعرفة بالله لأحد حتى يتعرف إليه ويعرفه بظهوره فيبصره من القلب عين اليقين بنور اليقين وقد قال عليه السلام مخبراً عن الله «ما وسعني أرضي ولاسمائي ووسعني قلب عبدي»[1].

---

(١) سبق تخريجه.

## باب ترجمة الرحمة

**لطيفة:** من قربه الحق كثر اعداؤه ومن اعتنى به كثر حساده واعلم أن الحق ما يقرب العبد الأعلى قدر تعلق همته به فهمته أنزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك فعنايته أنزلتك فلا شيء لك فالكل منه وإليه.

**إشارة:** للحق سبحانه الجود المطلق فمن أتى إليه اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فإن إجابه تلقاه وإن تمادى به الإعراض حتى يصل إليه حيث تصير الأمور وجده معرضاً عنه وطلب أن يتلقاه فقيل له هذا إعراضك فهذه صورتك إلا أن تنكرها.

**إشارة:** من نظر إلى غير الله أخلسته نظرته من الله فلا يقل الغير عدوي، أنت عدو نفسك.

**لطيفة:** ما أمر الحق إلا واحدة كلمح بالبصر فاحذر نظرة المقت.

**إشارة:** ما دامت الشمس لم تطلع من مغربها قبلت توبتك انظر حظك من طلوع الشمس من مغربها تجده رجوع سرك إلى الحق من مغرب ذاتك فلهذا لا يقبل توبتك لأن التوبة من عالم التكليف وقد رحلت عنه إن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر[1] ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥] ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١].

## باب ترجمة الموعظة

**إشارة:** من وعظك علمك ومن علمك أثبت له الإمامة عليك ومن ذكرك أقر لك بأنك عالم فهاتان منزلتان.

**لطيفة:** الموعظة تفرقك قال إنما أعظكم بواحدة والذكر يجمعك.

**إشارة:** الموعظة مقرونة بالنفور والذكرى توجب السكون والرجوع.

**إشارة:** الموعظة للمؤمنين والذكرى للعارفين.

**لطيفة:** ما دمت واعظاً فأنت لافظ وإذا كنت لافظاً فأنت صاحب حرف.

**لطيفة:** الواعظ واعظان صامت وناطق فالصامت بحاله، قرىء على أبي العباس الخشاب بمدينة فاس كتاب فيما يتعلق بالدين الأخراوي وهو ساكت فطلب منه الكلام على الكتاب فقال للقارىء اقرأ بي واترك الكتاب فقيل لأبي مدين[2] عن قوله فقال أبو

---

(١) غَرْغَرَ الرجل: ردّد الماء أو الدواء في حلقه ولم يُسغه. وغرغرت الروح: ترددت في الحلق عند الموت.

(٢) أبو مدين التلمساني (توفي ٥٩٤ هـ = ١١٩٨ م).
شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني، أبو مدين. صوفي، من مشاهيرهم. أصله من الأندلس أقام بفاس، وسكن «بجاية» وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور. وتوفي بتلمسان، وقد قارب الثمانين أو تجاوزها، له «مفاتيح الغيب لإزالة الريب، وستر العيب» ٩٢ ورقة.

مدين رضي الله عنه: كان الكتاب حاله قالت عائشة[١] رضي الله عنها: وقد سئلت عن خلق النبي ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن. والناطق ناطقان ناطق بما يحمله وناطق بما يعتقده فالناطق بما يحمله ما يقرؤه من كلام الحق والناطق بما يعتقده رسول الحق.

**لطيفة:** المذكران مذكر يقصدك وهو رسول ومذكر تقصده وهو الوارث والقاصد أبداً يلزمه الدليل على دعواه ولهذا لا يختبر المريد الشيخ ويختبر الشيخ المريد فإن الشيخ أبداً مقصود.

## باب ترجمة الأنائية

**إشارة:** من قال أنا مطلقاً حاز ومن قيد الأنائية فينظر بماذا قيدها فهي لما قيدها به فإما هلاك وإما سلامة والهالك سعيد وشقي بالأنائية.

**إشارة:** الشيء منك بالفناء هو والشيء منك بالبقاء أنت فانظر من يعز عليك فاستند إليه.

**إشارة:** أنت منك لا تصح بالغيبة عنك فإن أنت تستدعي حضورك.

**إشارة:** أنت من الشيء تقضي بحجابك عن الشيء.

**إشارة:** أنا حيث ما كانت مربوطة بأنت وأنت وقتاً مع الأناء وهو أنت ووقتاً مع نفسك وهو هو.

**إشارة:** ك حقيقتك أمام المخاطب وكما أنت بك وبالمخاطب وكم أنت بعالمك والأسماء وك نفسك المطلوبة في المشاهدة وكن جماعة حقائقك الدنيا والقصوى كل ذلك بالحضرة فإن غبت عنها قام ها وهما وهم وهن وهو.

**إشارة:** الضمائر تعطي الاتصال وانفصال فانظر بأي ضمير تخاطب فتعرف عند ذلك أين أنت من المخاطب في محل قرب أو بعد.

---

= الأعلام ٣/١٦٦، وجذوة الاقتباس ٣٣٢، وشذرات الذهب ٤/٣٠٣، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٩٩ وشجرة النور ١٦٤.

(١) عائشة (٩ ق هـ - ٥٨ = ٦١٣ - ٦٧٨ م).
عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش. أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله. تزوجها النبي (ص) في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف. وكانت ممن نقم على «عثمان» عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها، بوقعة الجمل، موقفها المعروف وتوفيت في المدينة. روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.
الأعلام ٣/ ٢٤٠، والإصابة. كتاب النساء ت ٧٠١، وطبقات ابن سعد ٨/٣٩، وحلية ٢/٤٣.

## باب ترجمة السيادة

**إشارة:** مراتب السيادة على حسب عدد المسودين وكلما عدم مسود عدمت سيادة ومراتب السيادة في السيد.

**إشارة:** للسيادة عنف ولين فاسلك بهما مواضعهما.

**لطيفة:** الملك يبقى على اللين والقهر ولا يبقى على العنف خذ العفو وأمر بالعرف.

**لطيفة:** ليس الرعية والاجناد في الحكم سواء.

**لطيفة:** الرعية حياتهم في الرفق والحجاب والاجناد حياتهم في الاحسان والقهر.

**لطيفة:** سياسة السيد لطف وقد تكون عن ضعف.

**لطيفة:** وعدم سياسته قوة أو خرق.

**لطيفة:** السيد اسم إضافي يحتاج إلى حافظ ومن احتاج إلى حافظ ثبت افتقاره وهنا نظر فاسأل الخلاص.

## باب ترجمة الوهب

**لطيفة:** من طلب الحق وجده ومن طلب منه أعطاه ولم يجده.

**لطيفة:** ما كان للحق لم يدخل في عمل الغير ولو استند إليه ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: ٨٨].

**لطيفة:** لا تشكر المواطن ولا تحمدها فمن حل فيها تكن جاهلاً ولكن اثن على المواطن وعلى من حصل فيها تكن من العلماء بمواقع الحق في الوجود.

**لطيفة:** هل يصح لأحد الثناء التام إلا بوجود معرفتك بالحق أو شهودك، غير هذا ليس بثناء.

**لطيفة:** البيوت وإن كثرت فهي بيتان بيت للمعرفة وهو النفس وبيت للمشاهدة وهو السر وكل بيت يعرى عن هذين فهو خراب.

**إشارة:** المشرك أثبت الحق وزاد الشريك فهو صاحب علم وجهل فإذا وقع الكشف ارتفع الجهل وبقي العلم فإن العلم لا يرتفع فإنه وجود حق والجهل يرتفع لأنه صورة وجود وليس بوجود حقيقته عدم.

**لطيفة:** اخفى شيء في الوجود الشرك قل من يعرى عنه وسبب قوة سلطانه الحجاب والحجاب لا بد منه، فالشرك موجود لكن من الشرك ما هو معفو عنه وهو ما لاح على ظاهر النفس فهو سيال لا يثبت ولا ينقطع ومنه ما هو مأخوذ به وهو ما ارتبط بالعقد.

## باب ترجمة التبعة

**إشارة:** الإنسان قطب الفلك وهو العمد ألا تراه إذا انتقل من الدنيا خربت وزالت الجبال وانشقت السماء وانكدرت النجوم.

**لطيفة:** آدم أنبأ الملائكة بالأسماء فهو إخبار بلسان مخصوص لمعلوم عندهم.

**إشارة:** إذا رأيت الفتح يتوالى عليك في باطنك فزنه بحالك واحفظ حدود الشريعة عندك فإن قام الوزن عندك بالحق فاعلم أن تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول فإن كان غير ذلك فأحذر المكر ولا بد.

**لطيفة:** يجب على الإنسان استعمال الذكر المنسوب إلى الحق وهو القرآن وانظر بأي لسان تتلوه فإن السكينة تنزل بالقرآن بحسب الألسنة.

**إشارة:** ما في الوجود ذات قائمة من جماد وغيره إلا ولها روح حافظ لها عن أمر الله عاقل عن الله وغير عاقل عن الله فالذي هو غير عاقل عن الله فبعض الإنس والجن ولهذا تصح المتابعة من جميع الخلق وفي الشرع من هذا كثير من تسبيح الحصى وسلام الحجر وحنين الجذع، وفي كرامات الأولياء من ذلك حكايات صحيحة كثيرة.

## باب ترجمة الكمال

**إشارة:** ينبغي للإنسان أن ينظر في روحه كيف توجه إلى مدينة جسمه المزخرف ودخله ليعاين ما أودع الحق فيه من الحكم والترتيب الأحسن لأنه في أحسن تقويم، فإذا أشرعت في هذا النظر فأمعن فيه ولا تترك زاوية من الإنسان حتى تدخلها وتعرف ما خزنت فإنها خزائن الحق فإنك تقف على علم عظيم ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١] من عرف نفسه عرف ربه أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه.

**لطيفة:** لا يؤخذ من اللبن سوى زبدة المخض، عليك بروح الأشياء ولا تأخذ من العسل سوى ما ادخره النحل لنفسه، لا تشرب من خمر العلوم إلا السلافة(١) التي لم يعصرها الأرجل لا تشرب من المياه إلا ماء المطر فإنه ماء التقطير فيه مزيد علم.

**لطيفة:** إذا ضربت القفل على الصندوق وامتنع المال من المصارفة وحياته فيها فإنه خلق لها فهو مجبول على الحركة وتداول الأيدي والدليل على ذلك ألق سمعك إلى التابوت المقفل تسمع المال يتحرك في جوانب التابوت فإن استطعت أن تفتح القفل ولا تكسره فإنك محتاج إلى ادخاره في وقت ما القفل لسانك فأفهم.

---

(١) السُّلافة: الخمر أول ما تُعصر، وما سال وتحلّب من عصير العنب قبل العصر، وأخلص الخمر وأفضلها (ج) سلافات.

**إشارة ولطيفة:** الولي الشحيح يستبدل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ثم قال: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ٣٨] بخلاء أشحاء بل يكونوا كرماء أسخياء أجواداً فاعلم ذلك.

## باب ترجمة الكثيب

**لطيفة:** الأقدام لا تثبت في الكثيب الناس يوم القيامة يكونون على الكثيب الأبيض عند رؤية الله تعالى.

**لطيفة:** ما علم إبليس أنه لم يرد منه السجود إلا بعد وقوع الإباءية هناك موضع الأخذ فمن شاهد المقدور قبل الوقوع ثم وقع فهناك لأصحابنا واقع هل ينفعه ذلك أم لا.

**لطيفة:** عالم الأنفاس وهي نفحات الجود إذا ورد على الإنسان أظهر عنده الاشتياق والانزعاج أن نفس الرحمٰن يأتيني من قبل اليمن الإيمان يمان والحكمة يمانية الرفق ههنا وأشار إلى اليمن تعرضوا لنفحات ربكم هيئوا المحال له ولكن هياكل الأنوار تحركها الأنفاس وهياكل الظلم تذهب بها الأنفاس ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]

**إشارة:** الحكم مودعة في الهياكل.

**لطيفة:** من وضع شكلاً فيضعه مستديراً فإنه لا بد من الرياح تزعزعه فيدحرج ولا ينكسر فالشكل الكري أبقى.

**إشارة:** ما ثم إلا حق وخلق كلما أقبلت على شيء أعرضت عن أمر آخر.

## باب ترجمة الشريعة والحقيقة

**لطيفة:** تخيل من لا يعرف أن الشريعة تخالف الحقيقة وهيهات لما تخيلوه بل الحقيقة عين الشريعة فإن الشريعة جسم وروح فجسمها علم الأحكام وروحها الحقيقة فما ثم إلا شرع.

**إشارة:** الشريعة وضع موضوع وضعه الحق في عباده فمنه مسموع وغير مسموع ولهذا من الأنبياء متبوع وغير متبوع ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٢١﴾ [الأنفال: ٢١] ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١].

**لطيفة:** ثم موطن يجمع فيه بين الشريعة التي هي علم الأحكام بالدنيا وبين الحقيقة التي هي علم الآخرة وأحكام الحق بها فيكون علم الأحكام مسؤولاً.

**إشارة:** لا تأخذ من علم الأحكام إلا ما تعين عليك واشتغل بنفسك وارغب في تحصيل العلم الذي يكون معك حيث كنت علم التكليف هنا تتركه والعلم بالله معك تحمله العلم بطلب معلومه حيث كان.

**إشارة:** كل ما في الكون مسخر للإنسان ومع ذلك كفر ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧].

**إشارة:** وإلهكم إله واحد وهو كل إنسان إلهه وهو معبوده ولو عبد الله فإنما يعبده لحظه، فحظه عبد والهوى يناسب الحياة فإن استحال هوى الإنسان ما سعد في نفسه وسعد من رآه وإن استحال ناراً سعد ولم يسعد به.

**إشارة:** ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وإنما الناطق من كان في قوته أن يوصل إليك ما عنده من المعاني ولا تقل على هذا إن الوجود بذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه والذي قلناه نطقه لا فهمك فاعلم.

## باب ترجمة خبيبة ابن صائد

**إشارة:** حملة العرش مع الملك يطلب الإنسان فإن لها فيه سراً لا يعلمه كل إنسان.

**لطيفة:** جمع الإنسان من أشياء متفرقة فلما سوى وعدل وصور الصورة الجسمانية تطاولت إليه الحقيقة الواهبة روح التدبير فنفخ فيه روح الحياة فكان حيواناً فالتفت إليه عن أمر الله فوكل به.

**لطيفة:** أحرى بها كان إنساناً ثم توالى عليه الإمداد لبقاء العين فلما ادعى أقمت في مقام التفريق لتعرف من أنت فخوطب الإنسان بالوعد والوعيد وملكه إياه مثالاً منصوباً ليفهم ما قيل له.

**إشارة:** جسمك كرسي منصوب القدمين ولطيفتك عرش محيط بك لوجود الرحمة فلماذا يتباعد الإنسان من عالم الجسوم ولا بد له منها ديني وآخرة فإنها صورة كمال تشريف.

**لطيفة:** أما يسمع الإنسان إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ [النبأ: ١٠] وسكناً ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ [النبأ: ٩] فليس للطيفة راحة إلا في وجود الجسم لأنها ملك.

**إشارة:** قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾ [ص: ٢٧] ألست بينهما لما كملت ومنهما خلقت فأنت حق.

**إشارة:** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] ينزل الأمر بينهن وأنت بينهن، فأما عين الأمر وأما محل الأمر.

**إشارة:** لولا شجرة الزقوم(١) جهل قدر شجرة طوبى.

(١) الزَّقُّومُ: شجرة بجهنم. و ـ: طعام أهل النار.

## باب ترجمة التقليب

**إشارة:** قوائم سريرك يطلبون منك أيها المريد علم أصل الأشياء فعرفهم تحمد ذلك.

**لطيفة:** مشيمتك ما دمت فيها كانت على صورتك فإذا انفصلت عنها لم تبق على صورتك فأفهم اتصالك فلم تحتاج وبانفصالك تعلقت بك الحاجة فالبعد سبب الحرمان والقرب سبب الوجدان والاتصاف وبقي أبو عقال المغربي بمكة في مقام قرب المشيمة أربع سنين ما أكل ولا شرب حتى مات.

**لطيفة:** ظلك على صورتك وأنت على الصورة فأنت ظل قام الدليل على أن التحريك للحق لا لك كذلك التحريك لك لا للظل غير أنك تعترض فلم تعرف قدرك وظلك لا يعترض فيا من هو ظله أعلم بقدره منه متى تفلح.

**لطيفة:** الشخص وإن كان واحداً فلا تقل له ظل واحد ولا صورة واحدة في المرء فعلى عدد ما يقابله من الأنوار يظهر للشخص ظلالات وعلى عدد المرأى تظهر له صور فهو واحد من حيث ذاته متكثر من حيث تجليه في الصور أو ظلالاته في الأنوار فهي المتعددة لا هو وليست الصور غيره.

**إشارة:** الحق هو واحد في ذاته يقبل الصور والحد للصور لا للجوهر والجوهر لا يستحيل والصورة لا تستحيل أخرى لكن تستحيل في نفسها أي تذهب فاعلم.

## باب ترجمة المشاورة

**لطيفة:** العصيُّ والقضبان إذا تفرقت تكسرت وإذا جمعت لم تقو على كسرها فاجتمعوا ولا تتفرقوا العلم في عين الجمع والوجود.

**إشارة:** من اعتصم بغير الحق هلك ولم تنفعه شفاعة الشافعين قال العمل غير الصالح ﴿قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هود: ٤٣].

**إشارة:** الحق واحد في الوجود الإنسان واحد في الكون.

**إشارة:** الكون مفطور على الزوجين فإن الأصل قبضتان ومن هناك ظهر.

**لطيفة:** يا أيها الإنسان إذا سافرت في بحر الكون فارفع شراعك وإذا سافرت في بحر الحق فلا ترفع شراعاً، سفينة نوح لما لم يكن لها شراع مرفوع قال فيها ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

**لطيفة:** الحق صفح فيما كان له وأخذ على ما كان في حق الغير فيا غير تخلق خذ للحق لا لك.

**إشارة:** من لم يتضع هنا اتضع هناك ومن لم يخشع هنا خشع من الذل هناك فلتبشر الخاشعين في هياكل الظلم بالسرور في هياكل الأنوار.

**إشارة:** تحقق أن المعلم هو الحق فليس لأحد منة على أحد فليشكر الواسطة من حيث الأمر لا من حيث الفعل ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

**إشارة:** تحفظ أيها السالك من حجاب البشرية ما استطعت.

## باب ترجمة حمد الملك

**لطيفة:** ما ثم مقام جمع رحمتين تاليتين لرحمتين إلا هذا المقام ومقام العظمة الجامعة فرحمة الإجمال لها التقدم ورحمة التفصيل تالية وقد جاء التنبيه في القرآن على هذا المقام فبسمل في الفاتحة ثم ذكر الرحمٰن الرحيم، وبسمل في حم السجدة، ثم ذكر الرحمٰن الرحيم، وكذا جاء قريب من هذا بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ [الرحمٰن: ١، ٢] النزول إلى قلوب عباده المؤمنين التي وسعته فهو نزول منه إليه فافهم فانظر أيها السالك إلى الأعلام التي رفعها الحق لك على مدرجتك إليه فاقطعها علماً علماً حتى تصل إليه.

**لطيفة:** أكثر الخلق من الطائفة يتخيلون أن الحق ما دعا منهم سوى لطائفهم فلم يروا قدر الظواهر فاشتغلوا بتقديس اللطائف العلوية بالمعارف الفكرية والحق على خلاف ما اعتقدوه لأنه دعاهم بكليتهم واختلف المدعو به باختلاف المدعو فالذي دعى به البصر ما دعى به السمع والذي دعى به كذا ما دعى به كذا فمن أجابه بواحد دون غيره لم تقبل إجابته قال رجال هذا المقام ما ثم إلا كبيرة فإن المعصي بها واحد فلا سبيل إلى مخالفة الأمر فإن خرق الحرمة كبيرة وإن خفف الجزاء وعفى عنه.

**إشارة:** أيها السالك ما منك جزء إلا وهو عالم ناطق فلا يحجبنك أخذ سمعك عن نطقه فلا تقل يوماً أنا وحدي ما أنت وحدك ولكن في كثرة منك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ [النور: ٢٤]، ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١].

**لطيفة:** ما ألهمت لعلم الاختلاج إلا لتعلم أن النطق فيها ولا تشعر.

**إشارة:** كن مع كل أحد على خلقه يكن معك.

## باب ترجمة المغفرة

**إشارة:** لله ملائكة يستغفرون لمن في الأرض ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ﴾ [غافر: ٧] جعل الله الاضطرار في العباد فإذا رجعوا إلى الحق في حوائجهم من غير توبة التقريب كما قال ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] في القرب فعادوا كما قال فتعاين الملائكة ذلك الرجوع بالصورة فيستغفرون

لمن في الأرض فيجاب الدعاء فإذا كان الرجوع بتوبة التقريب استغفر لهم الذين يستغفرون للذين آمنوا فما أعم الرحمة في الدنيا وما أخصها في الآخرة لله مائة رحمة جعل منها واحدة في الدنيا فعمت هذا العموم على الانفراد ورحم الناس بها بعضهم بعضاً فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة إلى التسعة والتسعين ورحم بها الخلق ووقعت بها الشفاعة وما عمت هذا التعميم فانظروا هذه المعنى وتحققوه وكل الناس يحار فيه إلا من عرف أن التصرف للرحمة وغيرها إنما هو بحكم الموطن لا بنفسها فهنا السر الذي يحصل به العلم.

**إشارة:** إذا انكشف الغطاء تبينت الأمور على ما هي عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل فأدرك نفسك بالعلم قبل الموت فإن الظلمة أمامك ما فيها نور إلا علمك وأشرف أعمالك العلم.

**إشارة:** أيها السالك لا تقل ربي الله فيتمكن منك اعداؤك ولكن قل الله ربي فيقهرهم الاسم فلا يجدون إليك سبيلاً.

**لطيفة:** لا يغتر الإنسان بكونه روح العالم فيقول أنا أشرف منه هو أخوك العالم والإنسان توأمان فاعرف أباك وأمك.

## باب ترجمة الإخلاص

**إشارة:** الإخلاص لا يبقي في المنزل أحداً.

**لطيفة:** فرق بين ولد الطين وولد الدين في الميراث الدين للعلم والطين للمال، ولد الدين وليك، وولد الطين عدوك، أبوك من انفق عليك فإن انفقت على أبيك فأنت أبوه.

**لطيفة:** أنت الدار التي يسكنها السر فنهاره ظهور السر فيه، وليله غيبة عنه فتعبد بالليل وتحدث بالنهار.

**إشارة:** صورة الإنسان بعد الموت تتنوع بتنوع أحواله في الدنيا فكن على أحسن الحالات تكن على أحسن الصور.

**إشارة:** من جنى وعلم أن الحق غفار غفر له ومن لم يجن ولم يعلم أنه غفار فقد جنى.

**إشارة:** لا تلزم هنا أيها السالك أبواب الواو فتشقى فإن النار حفت بالشهوات(١)

(١) إشارة إلى قول الرسول الكريم (ص): «وحُفت النار بالشهوات».
أخرجه مسلم (جنة، ١)، وأبو داود (سنة ٢٢)، والترمذي (جنة ٢١)، والنسائي (إيمان ٣)، والدارمي (رقاق ١١٧)، وأحمد بن حنبل ٢/ ٢٦٠، ٣٣٣، ٣٥٤، ٣٨٠، ٣/ ١٥٣، ٢٥٤، ٢٨٤.

والزم الأبواب التي لم تتقيد فتحها بالواو تسعد فإن الجنة محفوفة بالمكاره جنة في وسط نار في وسط جنة فاعلم ما أشرنا إليه.

## باب ترجمة انبعاث نور الصدق

**إشارة:** الصدق صفة جامعة للشرف عليه دلت المعجزات كلها ولقد سألت عن صورة الإعجاز في القرآن فقيل لي كونه حق صدق والمعارض صاحب تزوير فالزم الصديق أيها السالك ترى العجب العجاب في الدارين.

**إشارة:** أمام إمام لا تتأخر فإن الإنسان لا يتأخر إلا إذا رأى ما يسوءه النبي ﷺ تأخر في صلاة الكسوف(١) لما رأى وقال عليه السلام فيمن يتأخر عن الصف الأول في الصلاة لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله في النار(٢) ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [الحجر: ٢٤].

**إشارة:** أخل مع الحق على قدم الصدق أسبوعاً بل أقل من ذلك لولا أن اتألى على الله لحلفت أن الطير تظلك والوحوش تصلي خلفك وتأنس بك ويخرج منك نور يضيء له المشارق والمغارب وأي شيء هذا في جنب ما يقول الله تعالى من تقرب إليّ شبراً تقربت منه ذراعاً(٣).

**إشارة:** إذا صدق الصادق وانبعث منه النور فلينظر إلى شمسه فإذا دلكت فلينظر هل يهتز تخطيطه أم لا فإن لم يهتز فلينظر المانع فيجد سكون الريح فلينظر ما اسكنه ولينظر ما معه وما فاته بالسكون فليكن مع أعلاهما.

**إشارة:** عليك بإبرار القسم أيها السالك ولا تقسم على أحد ما استطعت في أمر ولكن قل إن شاء الله فلتكن المشيئة هي الحاكمة وأنت مستريح.

**إشارة:** من خرج عن أصله فهو غريب وعذاب الغربة شديد الشقي غريب في الآخرة والسعيد غريب في الدنيا فطوبى للغرباء.

---

(١) الكُسُوفُ: احتجاب نور الشمس أو نقصانه، بوقوع القمر بينها وبين الأرض.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح (الصلاة ب ٢٨ رقم ١٣٠)، وأبو داود في السنن (الصلاة ب ٩٨)، والنسائي في السنن (الإمامة ب ١٧)، وابن ماجة في (السنن ٩٧٨)، وأحمد بن حنبل في (المسند ٣/ ٣٤، ٥٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى ٣/ ١٠٣)، والمتقي الهندي في (كنز العمال ٢٣٠٠٨)، وابن عساكر في (تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٠٣)، وأبو عوانة في (المسند ٢/ ٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (توحيد ١٥، ٥٠)، ومسلم (ذكر ٢٠، ٢١، ٢٢)، (توبة، ١)، والترمذي (دعوات ١٣١)، وابن ماجة (أدب ٥٨)، وأحمد بن حنبل ٢/ ٤١٣، ٤٣٥، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٣٤، ٣/ ٤٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ٣٧٣، ٥/ ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩، ٣٥١.

## ترجمة الصف الأول

**إشارة:** من وقف في الصف الأول عاين صفوف الأرواح في غاية الاعتدال.

**إشارة:** الصحف تجري مع الانفاس صحف الكفار ممحوة حتى لا ينظروا ما تحت المحو فتمادوا في غيهم.

**إشارة:** الصف الأول إمام متبوع فالزمه.

## باب ترجمة الجمع والوجود

**إشارة:** الإنسان قلب الوجود وقلبه والمؤمن جنانه وروحه.

**إشارة:** القمر واحدة والمنزلة واحدة والحركة واحدة والأثر مختلف لمن ذلك راجع للمؤثر.

**إشارة:** زيادة القمر تؤذن بالبعد والمشاهدة ونقصه يؤذن بالقرب والحجاب إن هذا لشيء عجيب.

**إشارة:** لك ظاهر إلى الخلق ولك باطن إلى الحق فمتى ظهر الحق على ظاهرها سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك لأنهم فرغوك إليه.

**إشارة:** إذا خرج العبد من عند الحق خدم وعظم وإذا دخل إليه جهل وما احترم إلا عند خصوص الخلق.

**لطيفة:** إذا صاحب الإنسان الخلق حقروه وإذا غاب عنهم اشتاقوا إليه إنهم جاهلون، إذا دخل حمار الوحش السوق فمد فمه إلى شيء يأخذه من دكان بائع يأكله ضحك له وفرح به وناوله بيده وما نفعه الحمار والحمار، الأنسي إذا مد فمه لدكان البائع ليأخذ شيئاً ضربه صاحب الدكان بالعصا وقد رفع أثقاله ودكانه إنما يبني من على ظهره وأسباب دكانه إنما سيقت على ظهره وما راعى هذه الحرمة أي جهل أعظم من هذا ما هو جهل بل هو غفلة تعقبها حسرة إذا بحثت لم أهين هذا وقرب هذا وجدته للصحبة والخلطة وإن كانت معها المنافع فابعد عن الخلق ما استطعت تكن عندهم عزيزاً.

**لطيفة:** روث[1] الدواب التي تدوس الحنطة في التبن يبقى وهي تأكله ويصفو الحب كذا الداخل إلى الآخرة، كلام الناس عليهم يرجع ويخلص السالك ما ثبت.

## باب ترجمة فتح الأبواب

**إشارة:** إذا رأيت باباً مغلقاً فاعلم أن وراءه أمراً فتعمل في فتحه.

(١) الرَّوْثُ: خُرْءُ ذوات الحافر (ج) أرواث، والواحدة روثة.

**إشارة:** من جمعت له المحامد فتحت له جميع الأبواب لجميع الخيرات.

## باب ترجمة مالك الملك

**لطيفة:** مالك الملك الحق لأنه يسأله فيعطيه.

**إشارة:** ما خلع على أحد خلعة إلا خلع عليه فإنه لا يعرى.

**إشارة:** سح في الأرض مسبحاً ومهللاً حتى تسمع الإجابة منك أو من غير الناطق.

**لطيفة:** إذا امتلأ القلب من المعارف فلتحذر النفس فإنها مخربة الديار مبددة الشمل.

**لطيفة:** أخل قلبك من كل شيء إلا من ذكر الله فإنه قرع الباب من بالباب قيل فلان قيل افتح حصل المقصود.

**لطيفة:** من سجد لله سجدة حق لم يرفع رأساً أبداً بعد السجود وكل من رفع رأسه بعد السجود فإنما سجد للحجاب لا لله قال سهل بن عبد الله للعباداني: أيسجد القلب، قال إلى الأبد فلزم خدمته.

## باب ترجمة الاشتراك بين النفس والروح

**إشارة:** الولي يصرفه الحال والنبي يصرف الحال يجتمع النبي والولي في ثلاث في العلم اللدني ورؤية الخيال في اليقظة، والفعل بالهمة، ويقع الانفصال بكون النبي متبوعاً والولي تابعاً.

**إشارة:** يا أهل يثرب لا مقام لكم المقام المحمدي مقام السيادة ومن سواه سوقة.

**إشارة:** العالم وسط وهو الآن قبله ما لا يتناهى وهو الأزل وبعده ما لا يتناهى وهو الأبد فاعطف الأبد على الأزل يتحد الأمر ويتبين القديم من المحدث.

**إشارة:** القرب من الحق بحسب تقديس الذات وتزكيتها ولا يختص بذلك ذكر دون انثى بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء وقد كمل من النساء مريم وآسية.

## باب ترجمة القسمة

**إشارة:** إذا قرأت الكتب فاعرف حالك وانظر ما خاطبك فيها فإن الأحوال محل الخطاب والذوات تحمله.

**لطيفة:** قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين كذا قال تعالى على لسان نبيه ﷺ فالكون الأكبر مخلوق على قسمين قسم للحق وقسم لك والقسم الذي للحق لا يعرفك ولا تعرف القسم الذي خلق لك ولا ينبغي له أن يعرف فإنه حين خلقهم أشهدهم فهاموا

ولم يحتجب فلم يرجعوا بعد والقسم الذي خلق لك استخرج منه هيكل الأنوار ونقش فيه العلوم والحقائق ثم رفع الحجاب فشرقت عليه شمس الوجود فأشرق ونطق بالتحميد ثم نظر إلى نفسه فنطق بالتسبيح ثم نظر إلى ظله فنطق بالتمجيد ثم نظر إلى علمه فنطق بالتكبير فنودي عرفت فالزم ثم بعد ذلك توالت عليه الأعصار فتخلخل البيت واشتغل النور بالتلفيق فانحجب عن علمه ثم يرد إلى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً.

## باب ترجمة السبب

**إشارة:** الوجود في الجود قال عليه السلام: يقول الله تعالى أَنفق أُنفق عليك[1].

**إشارة:** إنفاق العبد مفتاح الجود الإلهي فما تعمل في أول جود ما كان مفتاحه فمن اجرب الأول وعنده مفاتح الغيب ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] الإنضاج سبب التبديل وهو مفتاحه الجود هنا على العذاب فتأمل.

**لطيفة:** أهل السماع والوجد بالأشعار التي أهلت لغير الله هم أبعد الخلق عن الحق فإنهم أكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۞ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٨٨ ـ ١١٩] ولما كان الوجد يستدعي التنزل جاء في الآية ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١] في مقابلة الوحي الحق فتفطن.

**إشارة:** العبد كل العبد من تقرب إلى الحق بالحق أو بكلام الحق وهو حق.

**إشارة:** صاحب السماع عند النغمة لا عند الحق.

**إشارة:** وقع الفراغ من الذوات وبقي العمل في الصور.

**إشارة:** الكلمات هي الموجودات وكل جوهر فرد من البحار كله فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها فأين كلمات الأقلام وغيرها.

**إشارة:** خلقكم من نفس واحدة ونفخت فيه من روحي فالأجسام من جسم واحد والأرواح من روح واحدة. تنبيه على أن العالم وجد من واحد لا إله إلا هو العليم القدير وإلهكم إله واحد.

## باب ترجمة الأقصى

**إشارة:** القبلة الأولى دليل على شرف الثانية بنقله التوجه مع وجودها قال عليه السلام: أنا سيد ولد آدم ولا فخر[2] فاستقبل التشريف الشريف.

---

(١) أخرجه ابن حجر في (فتح الباري ١٣/ ٣٩٥)، وعلي القاري في (الأسرار المرفوعة ١٢٠) والبيهقي في (الأسماء والصفات ٢٠٩)، والسيوطي الحلبي في (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ٥١).

(٢) سبق تخريجه.

**لطيفة:** الفرح من صفات المؤمنين لأنهم أهل انتظار لما آمنوا به فإذا لقوه فرحوا، للصائم فرحتان والعارفون المحققون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة بل لو جاز عليهم الغم لاغتموا إذا سمعوا ردوهم إلى تصورهم فلولا مشاهدة الشاهد فيهم لحزنوا فلا فرح عندهم بالمشاهدة لاستيلاء العظمة التي أفنتهم وهي تمنع من الحركة والفرح حركة ولا فرح له بالنعيم لأن مرتبته أعظم والخلق إلى جانب ما حصل له في مشهده كلا شيء فالعارفون بالحق عليهم هيبة وسكينة من الحق بها يعرفون عند كشف الغطاء.

**إشارة:** الآيات كثيرة لأن الموجودات كلها آيات على الحق لقوم يعقلون فمن وقف مع آية دون غيرها فما عرف من الحق سوى ما تعطيه الآية.

**إشارة:** إذا عم الفساد البر والبحر فارحل عن الأرض واجعل همتك سماوية علوية مخافة الهلاك.

**إشارة:** المؤمن منصور بلا شك غير مخذول فمن خذل فلينظر من أين خذل فسيعدم من ذلك الأين الإيمان ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] قول صدق.

## باب ترجمة أرض العبادة

**لطيفة:** الأرض أرضان أرض عبادة وأرض نعمة فمن خرج من إحدى الأرضين وقع في الأخرى وهو لمن وقع فيها.

**إشارة:** أرض العبادة التي يرثها الصالحون من عباد الله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٥] يرثها في الطاعة ﴿كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ﴾ [مريم: ٤٠] إجابة الحق للعبد فيما سأله قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك الإجابة عقيب الطلب طاعة فمنها من عين المنية وهي إجابة الحق فضل منه ومنها إجابة من الذلة والافتقار وهي اجابة العبد.

**لطيفة:** الابتلاء مقرون بالدعوى لا تدعي ما تبتلي ولا تطالب.

**إشارة:** عمارة البيت ساكنه ولو كان من أوهن البيوت وخرابه بالخلاء.

**لطيفة:** خلق الله الدنيا وما نظر إليها ففنيت ووقعت الكفاية بنظر الخليفة فكانت إلى أمد وخلق الآخرة ونظر إليها فبقيت لأن نظر الباقي ثمرته البقاء فما وقع الإعراض عن الدنيا لحيوانها وكيف هي منزل الخلفاء وإنما كان لما ذكرنا من الفناء والبقاء والإنسان هنا خليفة وفي الآخرة إنسان لا غير.

**لطيفة:** أيها الإنسان بيتك بيت ضعيف تؤثر فيه تصاريف الأزمان فيخلق وينهدم ولو جددته ورقعته لا بد أن ينهدم فإن الأساس يضعف ولا يمكنك تبديل الأساس فإنها تكون عند ذلك داراً أخرى فارحل عنها قبل الهدم كما رحل السعداء وإن لم ترحل

تهدمت عليك فمت في غم تربتها وليس موتك في غير هذه الحالة بشهادة.

**لطيفة:** الإنسان خلق وأخلقه الزمان ولا بد أن يخلق الزمان فرد النفس بالنفس.

**إشارة:** موطن الرحلة ليس بموطن.

## باب ترجمة الأدب

**إشارة:** الرمز ليس من شأن الأمر فإنه يقابل البيان وأصحاب الرموز رمز والأمرين لتوقع الضرر أو لعدم الاحترام.

**لطيفة:** ينبغي للإنسان أن يتأدب بآداب الحق إذا رأى فحشاً يكني عنه ولا يسميه إلا أن يضطر لقوله عليه السلام: «إن الله أدبني فأحسن تأديبي»(١) ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة: ٦] كناية أكنتها حالة ضرورية ما فعل بغيرك الشارد كناية فأجابه قيده الإيمان برسول ﷺ.

**لطيفة:** اجعل قلبك مثل مكة يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدن ربك هذا من الشام هذا من مصر هذا من اليمن هذا من نجد هذا من كذا نعم كذا وجد ظاهر الصورة عطلها الحق في الحقيقة فقال ﴿رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [القصص: ٥٧] لا من هذه الجهات ولكن أكثرهم لا يعلمون نسبوها إلى الجهات وما ذكروا الحق فإذا جعلت قلبك مثل مكة تجبى إليه الثمرات حقائق الأسماء وحقائق الأكوان فلا تقل هذا كون فلا أقبله الكل من لدنه وما بعثه إليك إلا الحقيقة فيك تطلبه وإن لم تشعر في الوقت صورة الكمال في العلم والعمل.

## باب ترجمة البهائم

**لطيفة:** سر العارف وسر المعروف فإذا التقيا في العالم تصادما وإذا التقيا في غير العالم لم يتصادما.

**إشارة:** بالحق تجد الحق فلا تطلبه بك فإنك ما تجد سواك أيها الطالب.

**لطيفة:** أيها العبد بما ليس لك تعتز على مثلك لم لا تكون كما قال الكليم ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

**لطيفة:** هذا أوان الساعة قد اقترب ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ [الأنبياء: ١] لو أزالوا الغفلة لتنبهوا ولو انتبهوا لسمعوا خطاب البهائم قال الحمار دعه فإنه على رأسه يضرب قالت البقرة لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث.

**إشارة:** من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلاً ولم يعرف قدره وإن أعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد عرف قدره.

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في (كنز العمال ١٨٦٧٣).

**إشارة:** يا ولي الضحك متى رأيت شيئاً يقول لك أنا الحق قل له أنت بالحق فإنه يفنى ولا بد فاحفظ وصيتي تنتفع بها في سلوكك.

## باب ترجمة السعر

**لطيفة:** عليك أيها المذكر بأن تبلغ ما تحقق في علمك ما عليك أن تهديهم فلماذا تقتل نفسك إذا لم تر القبول فيما تقول من السامعين أما لك في الرسول عليه السلام أسوة ليس عليك هداهم ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢١ ـ ٢٢]، ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ [الشعراء: ٣].

**إشارة:** فر إليه منك تعرف مواقع القضاء فإن فررت إليه منه ردك به لتخبر عنه وإن لم تفر وبقيت واقفاً محي عنك ظلك وبقيت نوراً كلك قال عليه السلام: واجعلني نوراً، هذا عين محو الظل فإنه ظلام الجسم.

**إشارة:** من سألك عن حد ما لا يحد فهو الجاهل فاجب بنتائجه وأثره تكن عالماً.

**لطيفة:** فصلت الاغراض من بين مكروه ومحبوب وقرر الشرع منها ما قرر فإذا كنت في عين الجمع والوجود فقل ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨] وإذا كنت في عين التفرقة فقل ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣] وكل قول في موضعه أدب مع الحق.

**إشارة:** إذا ساعدتك جوارحك على إقامة الطاعة فلا تلتفت لقول المدعين في التروحن ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧] ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١] نظروا إلى عالم التراب الزم ما أنت عليه ولا تلتفت فسيندمون ويبين لهم أنهم كانوا جاهلين.

**إشارة:** قيل لأبي السعود ببغداد وكان محققاً في شأنه: الرجل من يقعد أربعين لا يأكل، قال آخر: الرجل من يأكل قوت أربعين يوماً في أكلة واحدة فقال أبو السعود: الرجل من يأكل كما يأكل الناس فلا يتميز عنهم وكان مقلد الصالح يقعد أربعين يوماً لا يأكل ويأكل أربعين في أكلة واحدة هذه ناقة لها شرب ولكم شرب.

**إشارة:** من يزرع الحب في السباخ[1] يندم زمان الحصاد.

**إشارة:** ضع ميزانك بينك وبين ربك وبينك وبين الخلق فطفف[2] إذا أعطيت واخسر إذا أخذت وإن لم تقدر فاعدل ووف كل موجود حقه.

---

(١) السّباخ: (ج) السَّبَخَة: أرض ذات نزّ وملح لا تكاد تُنبت.

(٢) طفَّف على فلان: أعطاه أقل مما أخذ منه. و ـ المكيال أو الوزن: نقصه وبخسه. فهو مطفف.

**إشارة:** إذا تعين للحق عليك حق فقم به من حينك واظهر التبري من الحول والقوة ولا تجعل لنفسك جاهاً عند الحق فيضعف قابل النصيحة اتكالاً عليك يا فاطمة بنت محمد(١) انظري لنفسك لا أغنى عنك من الله شيئاً وهي قرة عينه.

## باب ترجمة إياك أعني فأسمعي يا جاره

**إشارة:** إذا حضر الرقيب والحبيب فخاطب الرقيب بلسان الحبيب يسمعك الحبيب وتفهم لسانه فتأمن غوائل الرقباء ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] فوقع البيان فما رمز نبي شيئاً قط لأنه بعث للبيان.

**إشارة:** لا تقع الغيرة عليك إلا إذا عشقت مثلك من جارية أو غلام فإنك تأتية بكلك للمماثلة فإذا عشقت غير الجنس فإنما تعطيه منك ما يناسبه ويبقى منك للحق نصيب ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

**إشارة:** لا راحة مع الخلق فارجع إلى الحق فهو أولى بك وإن عاشرتهم على ما هم عليه بعدت من الحق وإن عاشرتهم على ما أنت عليه قتلوك فالستر أولى وأيسره أن تكون كائناً بائناً.

**إشارة:** تحفظ من الصاحب فهو العدو الملازم فدله على الحق واشغله به فإنه سيشكر لك ذلك عند الله وأقرب أصحابك إليك نفسك.

**لطيفة:** ما مدت الظلال للاستظلال وإنما مدت لتكون سلماً إلى معرفة الله معك فأنت الظل وسيقبضك إليه.

**إشارة:** لا إله إلا الله يكون عن علم ويكون عن إيمان فمن دخل منهم النار خرج بشفاعة الشافعين فأهل الإيمان يخرجون لشفاعة الرسل وأهل العلم يخرجون بشفاعة أرحم الراحمين فإن نار الخلود لا تقتل إلا المشرك والعالم الذي يخلق فيها خاصة.

## باب ترجمة الظلمة والنور

**إشارة:** من نظر إلى الدنيا نظرة فإن فيها نزل عن مائة درجة من الجنة ودخل في مائة درك من النار فإن تاب تاب الله عليه.

---

(١) فاطمة الزهراء (١٨ ق هـ ـ ١١ هـ = ٦٠٥ ـ ٦٣٢ م).
فاطمة بنت رسول الله محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد. من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «رضي الله عنه» في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب. وعاشت بعد أبيها ستة أشهر. وهي أول من جُعل له النعش في الإسلام، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة، ولفاطمة ١٨ حديثاً.
الأعلام ٥/ ١٣٢، وطبقات ابن سعد ٨/ ١١ ـ ٢٠، والإصابة كتاب النساء ت ٨٣٠، وصفة الصفوة ٢/ ٣.

**إشارة:** أمسك عليك لسانك قبل أن يختم عليك بغير إذنك فتقوم ألسنة منك كثيرة بلغة تفهم عنها ما تقول.

**إشارة:** ما من نور إلا في مقابلة ظلمة وكل ظلمة على قدر نورها والأنوار متميزة وكذلك الظلم ما من شيء إلا له مقابل.

## باب ترجمة وأن إلى ربك المنتهى

**إشارة:** إلى الحق انتهاؤك فإن عليه صلاحك وعظيم صلاحك حفظ وجودك وحفظ وجودك باعتدالك واعتدالك بحفظ الحق وبيده فأنت راجع إليه.

**لطيفة:** لا يحجبك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [النجم: ٤٢] فتقول ليس هو معي في البداية بل هو معك في البداية وفي طريقك إليه وإليه نهايتك لكن تختلف أفعاله فيك وهي اختلاف أحوالك ففي البداية يسويك وفي الطريق يهديك وفي الغاية يملك ويخلع عليك خلعة الخلافة فلما كان المنتهى المطلب ذلك قال ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ [النجم: ٤٢].

**إشارة:** من اعتز بالحق سعد ومن اعتز بغيره شقيْ وإن نصر في الوقت.

**لطيفة:** ضرب الحق حجابه بينه وبين كل من رأى اسمه عليه في حضرته.

## باب ترجمة العالم

**إشارة:** خف من له الاقتدار على نفوذ الحكم.

**إشارة:** كتابه علمه وله تنفيذ الحكم فيك وفي الخلق فما حكم عليك به فأنت له.

**لطيفة:** قبل الملك ما أعطاه اللوح وقبل اللوح ما جرى به القلم وجرى القلم بتصريف اليمين وتصريف اليمين سلطان الإرادة وسلطان الإرادة ترجمان القول وأنفق الكل من خزانة العلم والعلم الحق والحق العلم.

## باب ترجمة العناية

**إشارة:** إذا كنت للحق لم تعرف وإذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون محفوظ الذات.

**إشارة:** إذا كنت بالحق لم تتطرق إليك أيدي العداة فإنك تحت حياطة العزة.

**لطيفة:** من كان لغير الحق فقد يكون بالحق وبغير الحق وإذا كان بالحق فقد يكون صاحب عقد أو صاحب حال فإذا كان صاحب عقد فنوره مدخر عند الحق إلى يوم القيامة وإذا كان صاحب عقد وحال فهو على نور من ربه وادخر له نور أعلى من نوره وإن لم يكن بالحق فله الظلمة لا تغتر بنور الشبهات في صدره فإنها مثل السراج تطفئها الرياح و الأنفاس.

**إشارة:** مذلة للولي في الدنيا ليس بذل فإنها مشاهدة عن الحق في قلوبهم وإنما ذلك تصفية وحكم الموطن.

## باب ترجمة القضاء

**إشارة:** لا تسأل فإن السؤال لا يبدل ما كتب إلا أن يكون السؤال مما كتب فقف عليه في الكتاب فحينئذ تسأله على بصيرة قال عز وجل: ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨].

**إشارة:** إن لم تعرف ما يراد بك فلماذا تنتسب إلى الحق وأين العناية التي حصلت لك بالمجاورة.

**إشارة:** العباد في قبضة الحق قال تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ﴾ [هود: ٥٦] لما هي مصرفه فيه فالكل في قبضته من قضائه وفي قضائه.

**إشارة:** قدرت المقادير ووزنت الموازين ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] فمن سأله ما خرج من قضائه ومن لم يسأله ما خرج من قضائه.

## باب ترجمة المنة

**إشارة:** حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن أن يرفع وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن كما جاء الخبر عن النبي ﷺ.

**لطيفة:** رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق.

**إشارة:** وما يعرف المؤمنون أنهم رأوا الحق حتى يرجعوا إلى قصورهم ضابطين لما رأوه والحق لا ينحصر فينضبط فهناك يعرف العارف من رأى.

**إشارة:** لا يرى من ليس كمثله شيء إلا من ليس كمثله شيء قاله أبو طالب المكي رحمة الله عليه.

**إشارة:** رؤيتك للحق مشهود وشاهد فالحق المشهود والشاهد ما حصل عندك من رؤيته وهو الذي ينقلب معك.

**إشارة:** رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ورؤية الأبصار على مقدار قلوبها فالبصر أتم ولهذا كان الغاية رؤية البصر ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾ [العلق: ١٤] بالبصيرة ترى الحق في الدنيا وبالبصر تراه في الآخرة وأنت تصير إلى الأعلى فرؤية البصر أعلى.

## باب ترجمة العبادة

**لطيفة:** للحق ذكر ودعاء وللخلق ذكر ودعاء فإن ذكرت الحق ذكرك وإن قلت له يا رب قال لك يا عبد وإن قلت له اعطني قال لك اعطني فاختر الذكر أو الدعاء،

الدعاء قوله ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] والذكر قوله ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

**إشارة:** الدعاء عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل إليه ومن ذكره فهو عنده أنا جليس من ذكرني[١].

**إشارة:** الدعاء نداء والنداء عين البعد.

**إشارة:** لنفسك عليك حق ولعقلك عليك حق فاذكر الحق لعقلك وادعه لنفسك بالجنة لا له.

**لطيفة:** لولا الشاردون من بابه ما أرسلت الرسل يمسكون عليهم الطرق حتى يرجعوا إلى الحق الشارد هو الفار من النور إلى الظلمة.

## باب ترجمة الغيب

**إشارة:** عين الوجه لا يدرك إلا بعد نفوذ سبع طباق المشيمة[٢] والصلبة والشبكية والعنكبوتية والعنبية والقرنية[٣] والملتحمة[٤] - قال الحكماء فهذه طبقات العين وهو من ورائها محفوظ بها فكذلك عين القلب تنفذ بسبع طباق مثل البصر فالمشيمة كونه والصلبة وصفه والشبكية تعلقه والعنكبوتية تداخل الخواطر عليه والعنبية تخليصه والقرنية زمانه والملتحمة وصلته بمن عرف فإذا نفذ هذه الطباق وتصفح هذه الأوراق حينئذ ينفذ إلى أول منزل من منازل الغيب وهو منزل الضياء.

**إشارة:** عين القلب وإن اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر.

**لطيفة:** في الحس سر في الخلق لم يطلع الله عليه إلا المصطفين من عباده.

## باب ترجمة الوفاء

**إشارة:** من ترك حقاً له عند الحق في الدنيا ليأخذه منه في الآخرة فما تركه ومن ترك حقاً له لا ليأخذه منه فقد عاند.

**لطيفة:** قال الله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] وقال ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢] فللعبد على الحق حق وللحق على العبد حق.

---

(١) أخرجه العجلوني في (كشف الخفاء ١/ ٢٣٢)، والزبيدي في (إتحاف السادة المتقين ٦/ ٢٨٧)، والسيوطي الحلبي في (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ٢٤).

(٢) المشيمة: ظاهر الغشاء الذي يكون فيه الجنين في البطن، ويخرج معه عند الولادة (ج) مشايم.

(٣) القرنية: الجزء الأمامي الشفاف من جدار مقلة العين.

(٤) الملتحمة: الغشاء الباطني لجفن العين.

## باب ترجمة الفهوم

**إشارة:** ليس مع المشاهدة فهم.

**لطيفة:** الفهم يريد العجب والعجب يريد الكبرياء والكبرياء رداء الحق فمن تردى به قصم.

**إشارة:** سله الفهم فإنه يناجيك.

**لطيفة:** الفهم تفتيش والتفتيش تبديد والتبديد لا يكون إلا في أسماء والأغيار كما أن الحيرة لا تكون إلا فيمن لا يتكيف.

**إشارة:** ليس العجب من طلب كيفية من لم يعرف وإنما العجب من أين علم أن ثم كيفية.

**لطيفة:** الحق له حقيقة ولا تحد.

## باب ترجمة التوقيع

**إشارة:** توقيع الربوبية تخضع تحت سلطانه لطائف الأرواح.

**تنبيه:** قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

**إشارة:** ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] لولا انتظار الآمال ما فرح بالتوقيعات.

**إشارة:** توقيع روح القدس يخالف توقيع الكون.

## باب ترجمة التسخير

**لطيفة:** الحق يطلب الإنسان والمقامات تطلبه وهو لمن أجاب.

**إشارة:** الإنسان محجوب عن الحق في الأحوال مشهود له في المقامات.

**لطيفة:** المقام يحجبك إن نظرته في الحق أو نظرت الحق فيه قالت الملائكة ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾ [الصافات: ١٦٤] وكذلك كل موجود.

**لطيفة:** الحال مهلكة والمقام منج غير أن الدعوى في المقام مهلك والدعوى في الحال غير مأخوذ بها صاحبها.

**إشارة:** كن في الحال يكن الحق معك ولا تكن في المقام تكن مع نفسك.

**إشارة:** صاحب الحال سكران ويصحو ومن صحى شهد على نفسه بالتغيير وصاحب المقام ينتقل فهو مثله فالحجاب موجود على كل حال ورجه.

## باب ترجمة السلب والتنزية

**إشارة:** لا أقول لك تجرد عن هيكلك ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح في بحار سجات روحانيتك ولا جل في ميادين التقديس لترى الحق أو يهب عليك نسيم جود مشاهدته أو اجعل ذلك تعرضا لنفحاته لا أفعل ذلك مطلقاً فإن فيه نسبة عجز وتعظيم كون في جناب الحق والحق لا يقاومه شيء فمتى سمعت داعي الحق إلى مقام ما فاعلم أنه معك في المقام الذي يدعوك منه فلا يحجبنك الخطاب بالدعاء عن وجوده فيما عندك.

**لطيفة:** روح القدس تطلب الحق على عزيته عندك كما تطلبه أنت على حبسك في ظلمة هيكلك فالكل عاجز وليست رؤيته في نور القدس عند المحقق بأظهر ولا أوضح من رؤيته في ظلمة الطين.

**لطيفة:** الحق لا يعزب عنه شيء فهو مع كل شيء فلا يعزب هو عن كل شيء.

## باب ترجمة القدرة

**إشارة:** إذا تنفلت بالخيرات أشهدك أنه كأن يدك عند البطش وسمعك عند الاستماع وبصرك عند النظر فهو السميع البصير الباطش فالعناية بك في كشفك ذلك.

**إشارة:** الوضعيات لا تؤثر في الحقائق وهي من الحقائق.

**لطيفة:** هو القائل اخسئوا فيها وهو القائل ادخلوا الجنة فاشتركا في سمع الكلام فليس المطلوب سماع الكلام.

**إشارة:** من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه.

## باب ترجمة الذكر

**إشارة:** من أحب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق، العارف لا يغير على الحق بل يعشقه إلى عباده ويحببه إليهم.

**إشارة:** من غار على الحق من نفسه فما عرف نفسه فما عرف ربه.

**لطيفة:** الكون يحجبه المذكور عن الذكر والذكر عن المذكور والحق يذكرك مع مشاهدته إياك فثبت أنه ليس كمثله شيء.

**إشارة:** لا تغره عليه ولكن غره له.

**لطيفة:** لا يحجب بالغيرة إلا من ادعى المعرفة فمن لم يدع المعرفة فرعاً قرب على غيرته وبرهان التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع إلى نفسه.

## باب ترجمة المحبة

**إشارة:** كل محب مشتاق ولو كان موصولاً.

**لطيفة:** إذا دعيت الأسرار بلسان الأمر أدبرت للعزة التي هي عليها وإذا دعيت بلسان اللطف من غير أمر أقبلت فقيرة إلا المحبون العارفون فإنهم يقبلون عند كل دعاء يقول حاجب الباب حي على الصلاة فيقول المحب وعيت لما فيه قرة عيني ويقول الغير جاء التكليف.

**لطيفة:** ما دعي الخلق من باب الحب ولكن من باب الجود على الأسماء حتى تظهر حقائقها فهو حب للأسماء جود للعين.

## باب ترجمة الصرف

**إشارة:** من طلب العلم طلب الحجاب إلا من طلبه من باب العين ومن ترك العلم فهو جاهل.

**إشارة:** من قال: الرؤية تابعة للعلم كأبي حامد، فقل له: العلم تعلق بالوجود وما ضبط غيره والرؤية تعلقت بالموجود لا من كونه موجوداً والعلم لا يضبط ذلك فكيف تكون الرؤية تابعة للعلم.

**لطيفة:** من قال لك: لا تبرح من العلم فقد قتلك بسيف الأبد.

**إشارة:** قالت طائفة العلم حجاب وذلك لأنه يعمر منك ما ينبغي أن تفرغه للرؤية فلا تتعلم أي لا تقف مع العلم.

**لطيفة:** ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] علم العين وهو الحاصل عن الدليل إذا علمت فلا يخلو علمك بالحق أو يستوي الحق تعلقه بالحق محال، تعلقه بالسوى حجاب، فأنت بعيد مع العلم على كل حال.

**إشارة:** العلم ليل لا صبح له ومن قطع المفاوز في الظلمات وهو غير خريت زاد تيها على تيه، الدليل للعلم يطلب معلومه وذات الحق لا تعلم فليس عندك ما تطلبه.

**إشارة:** لو كانت الرؤية نتيجة العلم لكانت كسباً والرؤية من عين المنة الأولى والجود المطلق.

## باب ترجمة النوراني

**إشارة:** الرؤية حجاب وكانت الدار حجاباً فإنها ظلمة والظلمة حجاب.

**إشارة:** ظل والرؤية ضياء فالناس بين ظل وضياء فإنهم بين حق وخلق إنه نوراني يرى أي حجاب دون الأبصار فكيف يرى الأبصار.

## باب ترجمة قدر القرب

**إشارة:** الحق أقرب إليك منك إليك وهو القريب البعيد خرج رجال الحق يسمعون منه وله خطاب أمر وخطاب ابتلاء فامتثل خطاب الأمر وأقبل خطاب الابتلاء من غير امتثال واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود إقالة.

**إشارة:** المقدار منك ظهر وإليك يعود فلا تنسبه إلا إليك تصب.

## باب ترجمة الاستفهام

**إشارة:** الاستفهام عن الإنية يؤذن بالمكر والاستفهام عن الإنيتين يؤذن بالاستدراج والاستدراج من حيث لا تعلم والمكر من حيث لا تشعر وترك السؤال يؤذن بالبعد فأين الراحة.

## باب ترجمة الجزاء

**إشارة:** نعتك مردود عليك وعلى ما تكون مع الحق يكون معك.

## باب ترجمة الهادي

**إشارة:** الحيرة قبل الوصول والحيرة في الوصول والحيرة في الرجوع كيف لا تحار العقول والأسرار فيمن لا تقيده البصائر والأبصار.

**إشارة:** لو جلى الحق نفسك لك لحرت.

**لطيفة:** الواصل إليه من لا يصل إليه.

**إشارة:** عين روح القدس دعي منه ليصل إلى نفسه عسى تجد الحق عند وجوده في السراب فطف في بحار غيبه وتوعرت عليه المسالك وتداخلت عليه الطرق تداخل خيوط الرقم في ظاهر الثوب فاستغاث بالإقالة عن طلب المعرفة فأجاب الاسم المغيث يا هذا فيك بهت ولم تقو على مشاهدتك لك فتأدب ولا تطلب ما لا يمكن تحصيله.

## باب ترجمة الحجاب

**إشارة:** الحجاب في الحجاب لأن عيونهم ناظرة إلى من يطلب الدخول.

**لطيفة:** الرسل حجاب بين يدي الحق دعاة إليه فمن أجابهم دخل فخلع عليه خلعة الحجابة[1] والوفادة[2] والسقاية[3] فهو يدعو القلوب خاصة والرسل حجبة تدعوا

(١) الحجابة: حرفة الحاجب.

(٢) الرفادة وليست الوفادة: هي ما كانت تخرجه قريش من أموالها في الجاهلية لإطعام الحجّاج في موسم الحج.

(٣) السقاية: حرفه السَّقَّاء. وسقاية الحاجّ: سقيهم الشراب، وكانت من مآثر قريش.

القلوب والجوارح والملائكة حجبة بين يدي الحق والرسل والأنبياء حجبة لذواتهم.

**إشارة:** الحجاب لا يؤذن بالعذاب في آخرة إلا في حق من طلب الرؤية فحرمها.

**لطيفة:** من شرط الالتذاذ بالرؤية المعرفة الرؤية التي يجتمع فيها المنافق والمؤمن لا تكون معها المعرفة لا تقع بها اللذة ولا التشريف.

## باب ترجمة معرفة الرداء

**إشارة:** الخليفة نائب الحق في خلقه فلذلك تظهر صفاته ليس العجب مما قلت فهكذا خلقك وإنما العجب منك كيف لا تعرف ذلك ليس العجب منك كيف لا تعرف ذلك وإنما العجب كيف أقول لك كيف لا تعرف ذلك والحق ما عرفك وأنت لا تعرف حتى يعرفك.

**لطيفة:** الرداء والإزار فمن خلعا عليه معاً فهو النائب والخليفة من كان رداء فهو سعيد ومن كان إزاراً فهو شقي.

**إشارة:** من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقاً لكن عرفه ذاتاً.

**لطيفة:** لولا الألوهية لما تنوعت التجليات.

**لطيفة:** التنوعات حقائق الأحكام فما ثم وثم.

والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.